Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالات) متواجدة جنباً إلى جنب أكثر من تواجدها مصهورة في وحدة «بوليفونية» حقيقية.

ـ إن المقال الممتاز عن انحطاط القيم، رغم تقديمه بوصفه نصاً كتبته إحدى الشخصيات، يمكن بسهولة أن يفهم على أنه تعبير عن رأي المؤلف، أو حقيقة الرواية، وتلخيصها، وأطروحتها، وأن يُغير بذلك من النسبية التي لا غنى عنها للفضاء الروائي.

تنطوي كل المبدعات الكبرى (وبشكل خاص لأنها كبرى) على شيء لم يستكمل بعد. يدهشنا بروخ لا بما قام به وأنجزه فحسب بل كذلك بكل ما تطلع إليه ولم يبلغه. إن مالم يستكمل بعد من مبدعه يمكن أن يجعلنا نفهم ضرورة: ١) فن جديد **للجرد الجذري** (يسمح باستيعاب تعقد الوجود في العالم الحديث دون أن نضيع الوضوح المعماري)؛ ٢) فن جديد **للتضاد الروائي** (قابل لأن يصهر في موسيقى واحدة الفلسفة والقصة والحلم)؛ ٣) فن **المقالة الروائية على نحو خاص** (أي فن لايزعم حمل رسالة نبوية بل يبقى فرضياً، أو لعبياً، أو ساخراً).

نزعات الحداثة:

ربما كان بروخ بين كبار روائيي عصرنا كافة أقلهم شهرة. وليس من الصعوبة فهم ذلك. إذ ما كاد ينتهي من كتابة روايته «**السائرون نياماً**» حتى رأى السلطة السياسية في قبضة هتلر والحياة الثقافية الألمانية معدومة؛ وبعد خمس سنوات من ذلك يغادر النمسا إلى أمريكا حيث سيبقى فيها حتى موته. لم يكن بوسع مبدعه، ضمن هذه الشروط، وقد حُرم من جمهوره الطبيعي، وحُرِمَ من التواصل مع حياة أدبية عادية أن يلعب دوره في زمنه: أي أن يجمع من حوله جماعة من القراء، والمتحمّسين، والعارفين، وأن يخلق مدرسة، ويؤثّر على كتّاب آخرين.